من قولها للغريم اتقضي أم تربي فكان الغريم يزيد في عدد المال ويصبر الطالب عليه ومن الربا البين التفاضل في النوع الواحد وكذلك أكثر البيوع الممنوعة إنما تجد منعها لمعنى زيادة إما في عين مال أو في منفعة لأحدهما من تأخير ونحوه ومعنى الآية الذين يكسبون الربا ويفعلونه وإنما قصد إلى لفظة الأكل لأنها أقوى مقاصد الناس في المال قال ابن عباس وغيره معنى قوله سبحانه لا يقومون أي من قبورهم في البعث يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قالوا كلهم يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتا عند جميع المحشر ويقوي هذا التأويل المجمع عليه أن في قراءة عبد ا بن مسعود لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم وقوله تعالى ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا معناه عند جميع المتأولين في الكفار وأنه قول بتكذيب الشريعة والآية كلها في الكفار المربين نزلت ولهم قيل فله ما سلف ولا يقال ذلك لمؤمن عاص ولكن يأخذ العصاة في الربا بطرف من وعيد هذه الآية ثم جزم ا سبحانه الخبر في قوله وأحل ا البيع وحرم الربوا قيل هذا من عموم القرآن المخصص وقيل من مجمله المبين قال جعفر بن محمد الصادق وحرم ا الربا ليتقارض الناس وقوله تعالى فله ما سلف أي من الربا لاتباعه عليه في الدنيا والآخرة وهذا حكم من ا سبحانه لمن أسلم من الكفار وفي قوله تعالى وأمره إلى ا أربع تأويلا أحدها أمر الربا في امرار تحريمه وغير ذلك والثاني أمر ما سلف أي في العفو وإسقاط التبعة فيها والثالث أن الضمير عائد على ذي الربا بمعنى أمره إلى ا في أن يثبته على الانتهاء أو يعيده إلى المعصية والرابع أن يعود الضمير على المنتهى ولكن بمعنى التأنيس له وبسط أمله في الخير وقوله تعالى ومن عاد يعني إلى فعل الربا والقول إنما البيع مثل الربا والخلود في حق